ـ اذن انهض ٠٠ سنذهب الى موقع يوقد فيه المقاتلون نـــارا ٠

ـ ولكـــن ٠٠٠

ـ ولكن أنا مصمم عـلى ان اسجـل بكاميرتي في هذا الليل القـارس ،العلاقة بين توهج الجمر ، وعـيـون الفدائيين ٠

اليوم صباحا ، قال هاني جوهرية للرائد ابو عيسى ،

ـ أنا ذاهـــب معـــك ٠

ـ ولكني سأشرف على رماية المدافع ٠٠ ومواقع الانعزاليين سترد ٠

ـ وأنا أريد ان اصور تقاطع القذائف ٠

وصعـد الرائد ابوعيسى ومعـه هاني جوهرية الى التلال الغربية ٠٠ فـــي الساعـة الواحدة والنصف ظهرا ، كان هاني جوهرية قد تابع بالكاميرا ، وميض كل القذائف ، بما في ذلك القذيفة التي اضاءت في وجهه ومزقته ، واصيب الرائـد ابوعيسى اصابة بالغـة ، واكتمل المشهد الاخير ٠٠٠ لكن التلال والقمم صارت هي البند السري الاول في جدول أعـمال الضغوط والمساومات والتحضيرات ٠٠

ـ كيف استشهد هاني ؟

ـ مثلما يمكن ان يستشهد أي فدائي يتواجد تحت مظلة القصف ٠

وصار معروفا لنا في الجبل ، ان هناك فرقا هائلا بين بريق البطولة ،وتكاليف الصمود ، في المسافة من ترشيش الى عينطورة ، لم يبق من الاهالي سوى ابـو ابراهيم ، وهـو رجل عـجوز طاعـن في السن ، يبلغ من العمر خمسة وثمانين عاما ، بقي في المنطقة كأنه يحرس الذكريات ، او كانه شاهد عيان لما حدث، ولما سوف يحـدث فيما بعـد ، ومعـه بقى ابنه ابراهيـم الذي يبلغ من العمر خمسة وخمسين عـاما ، والـذي فقد عـقله منذ كان صبيا صغـيرا ٠٠

ابراهيم المجنون يصرخ فـي الفراغ ، يتشاجر مع اشياء الطفولة التـــي لم يعـد لها وجـود الا فـي عـقله المضطرب ، وابو ابراهيم العجوز الطاعـــن يتذكر كل شيء ، حدود قطع الارض المغطاة بالثلوج ، ومواقع ينابيع المـاء التي تجف بعـد ذوبان الثلج، والتي تستمر طوال العـام ، والقنوات المخفية التـي تغذي المنطقة ، وانواع الكرز البلدي والايطالي ،وموعد نضوج التفـاح ٠٠٠٠ وكنا نتساءل دائـما :